حول كتاب (زجر النابح)

تكرّم مجمع اللغة العربية بدمشق فقبل أن ينشر هذه القطفات التي أمكنني العثور عليها من كتاب (زجر النابح) لأبي العلاء المعرّي في سلسلة مطبوعاته . كما تفضّل فكلّف من يقوم عني بتصحيح تجاربه وصنع فهارسه لوجودي بعيداً عن دمشق . فله أخلص الشكر على هذه المكرمة .

وقد وقعتْ في الكتاب تصحيفات وأوهام يقع أمثالها فيما تخرجه المطابع ، فرأيت حرصاً على سلامة النصوص العلائية المنشورة فيه ـ أن أنظّم بما عثرت عليه من ذلك جدولاً ، ألحقت به مستدركاتٍ وملحوظاتٍ قليلة لا تخلو من فائدة .

وأملي أن يتكرم المجمع بنشر هذا الجدول في مجلّته فيضيف بذلك عارفة إلى عوارفه .

آ ـــ إصلاح الخطأ المطبعي

ص	س	الخطأ	الصواب
7	١١	٩٤٢	٤٩٣ هـ
9	٩	Ro	oR
12	١٠	الكتب	الكتاب
13	١١	في الأبيات	في (اللزوميّات)
16	٥	فيه أقوال	فيه من أقوالٍ
17	٦	غدوتُ	غدوتَ
20	١٢	بين الأداة	بين الإبهام والسبّابة
32	٧	العادية	العاوية
34	٥	كل معنىً	كلّ نصٍّ منها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص	س	الخطأ	الصواب
٤	١٧	متأثر في الإسلام	متأثر بالإسلام
١٠	٩	في هذا	في هذا البيت :
١٧	١٧–١٨	انظر النص الحاشيتين (٢) و(٤)	انظر ص١٣، الحاشيتين (١) و (٣).
٢١	١٠	في البيت الثاني	اعترض عليه في هذين البيتين
٣٨	١١	للآثام	للأنام
٢٩	١٣	انظر الحاشية(١)	انظر ص ٢٧ ، الحاشية (٢)
٣٢	٢	فَيُحْكِمُوا	فَيَحْكُموا
٤٢	٥	[نهر]	[ونهر]
٥٠	٢	أجساد	أجسادُ
٥٥	١	خفوقاً	خُفوتاً
٦٣	٣	خرج عن	خرج على الخصوص
٦٥	٩	أصول	أصولُ
٦٦	٢	<في هذه الآية>	[في هذه الآية]
٦٦	٤	والطيبات والمتع	والطيّباتُ والمُتَع
٦٩	٥	الجهل	إنّ هذا لَجَهْلٌ
٧٣	٦ – ٧	أي يتبيَّن	أي لم يَتَبَيَّن
٧٦	١	( )	[عن الدين]
٧٧	٩	ضدّ	ضِدٌّ
٧٧	١٢	عن الغوامض	من الغوامض
٨٠	١ – ٢	بأن لا يجبر	بأنّ النيَّةَ لا يُجْبَرُ
٨١	٧	وإمّا	وأمّا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص	س	الخطأ	الصواب
٩٣	٤	ابن	بن
٩٣	١٥	من حاطب بن	حاطب بن أبي بلتعة
٩٤	٥	فقال	فقال
٩٧	١١	يصلو	لم يصلوا
٩٨	١١	(٤) ـ آ	١٤١ ـ آ
١٠١	٦		أقلّ بنو الإنسان حتى عمّدتهم
١٠١	١١	آدَمُ	إلى آدَمَ
١٠٨	١	٣٦	(٦٤)
١٢٧	٧	بِمُطَّرِد	بِمُطَّرَد
١٣٧	٦	الرَّدَّة	الرِّدَّة
١٤٠	١٣	يتخيَّر	يتحيَّر
١٤٣	٤	كآخَرِ	كآخَرَ
١٤٤	١٦	وانتشل	وانتثل
١٤٥	١٨	الرجلُ	فغمز الرجلَ
١٤٩	٣	بحُلٍّ	بُحِلٍّ
١٥٠	١٤	الأهداء	(الأهواء)
١٥٤	٥	العظيمة	الفَطيمة
١٥٧	٩	يقول فيهم	يقول [فيهم] (٢)
١٦١	٣	يئِسَ النُصرة	يَئِس من النُصرة
١٦٣	٨	[مثل	[مثل]
١٦٥	٩	في هذين البيتين	اعترض عليه في البيتيْن الأوّليْن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص	س	الخطأ	الصواب
١٦٦	٥	يُلتفتَت	لم يُلْتَفَتْ
١٦٦	١٢	في هذين البيتين	اعترض عليه في البيتيْن الأخيريْن
١٦٩	٩	أوقدت لهم	أُوقِدت له

ب ــ مُستدركات

١ ــ نُشرت في الكتاب ستة نماذج من صفحات المخطوطة دون أن يُوضّح موضع كلٍّ منها في الأصل . وفيما يلي بيان مواضعها على التوالي :

النموذج الأول ــ صورة الصفحة ١٦١ ــ ب من المخطوطة ، وتقابل الصفحات ١٠٨ ــ ١١٥ من الكتاب .

النموذج الثاني ــ صورة الصفحة ١٧٢ ــ ب من المخطوطة ، وتقابل الصفحات ١٤٢ ــ ١٤٦ من الكتاب .

النموذج الثالث ــ صورة الصفحة ١٧١ ــ ب من المخطوطة ، وليس لها ما يقابلها في الكتاب لخلوّها من تعليقات (الزجر) .

النموذج الرابع ــ صورة الصفحة ٦٤ ــ ب من المخطوطة ، وليس لها ما يقابلها في الكتاب لخلوّها من تعليقات (الزجر) .

النموذج الخامس ــ صورة الصفحة ١٧٤ ــ ب من المخطوطة ، وتقابل الصفحات ١٤٩ ــ ١٥٧ من الكتاب .

النموذج السادس ــ صورة الصفحة ٢ ــ ب من المخطوطة ، وتقابل الصفحات ٣ ــ ٧ من الكتاب .

٢ ــ لم يُشَر في نهاية بعض نصوص (الزجر) المنشورة في الكتاب إلى موضعها من صفحات الأصل المخطوط ، وفيما يلي استدراك ذلك :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رقم النص	موضعه من صفحات الأصل
٩	٩ — ب
١١	١١ — ب
١٩	٣٦ — آ
٦٠	١٤٢ — آ
٦٨	١٦٦ — ب

٣ — يبدو أنّ المقص جارَ قليلاً على الورقة ٨٨ من المخطوطة فبتر الكلمات الواقعة في أواخر سطور التعليق المسجّل في هامشها . ولذا جاءت العبارات الأخيرة من النص ٢٨ (انظر ص ٤٦ ، س ٢ — ٥) غير واضحة المعنى ، ثم وقع أثناءَ الطبع ما زادها اضطرابا . ولذا حَسُن إعادة نشر هذه العبارات هنا على النسق الذي وردت عليه في المخطوط لعلّ الأيام تسعف بما يُساعد على تقويمها .

« والآخَرُ أن يكون التقليد من قلّدته الـ [. . .]
« إذا أعطيته حظّاً من الـ [. . .]
« أي في كل أمرك تقليد أي شيءٍ يقـ [لِّدُهُ ؟]
« في طول العمر . فقد وضح المعنى . وقد قالت
« طائفة غير كثيرة أنّ النبي (صلعم) [...]
« من قلّدَ في التوحيد وغيره هـ .
« هذا كلام الشيخ »

٤ — يُضاف إلى الحاشية (٤) ، ص ٦٨ ، حول (الإغرام) ما يلي : ويقول المعرّي في (الفصول والغايات) ، ص ٤٤٣ ، « إنّ الوحيدَ في العالم لا يلحقه عيبٌ من سواه ، كالبيت المُفْرَد في القريض عَدِمَ عَجُزَهُ إغراماً . » ثم يشرح الإغرام ، ص ٤٤٦ ، قائلاً « والإغرام دون التضمين ، كأنّ اقتضاءَ التضمين أشدّ منه ... » ويتلو هـــذا الكلام أمثلةٌ كثيرة لتوضيح الفرق بين المصْطَلَحَيْن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ — يُضاف إلى الحاشية (٢)، ص ٧٣، حول لفظة (جَعارِ) ما يلي : وفي كتاب (ما بنته العرب على فَعال) للصغاني ، ص ٣١ : « وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي ، ولم أجده في شعره :

فقلت لها عيشي جَعارِ وأبشري . . . . . »

٦ — وردت الحاشية (★)، ص ١٠٤، مبتورة ، وتمامها بإضافة هذا البيت

غداً رَمَضاني ليْسَ عَني بمُنْقَضٍ وكلُّ زماني ليلتي آخِرَ الشَّهرِ

٧ — قول المعري في السطر الأول من ص ١١٠ :

فالحقُّ يحلِفُ ما عَلِيٌّ عندَهُ إلاَّ كَقَنْبَرْ

بيتٌ من الشعر فَحَقُّهُ أن يُكتب في سطر مستقلٍّ .

٨ — وردت عبارة (عيد النَهْشَة) ص ١٢٤ ، س ١٢ . وفاتني أن أُعلّق عليها بالحاشية التالية : « عيدُ النَهْشَة ، هكذا ضُبطت في الأصل . وقد سألت بعض زملائي المختصّين بالساميّات عن هذا العيد فلم يعرفوه . وأوحى لي أحدهم أن هذه التسمية قد تكون مصحّفةً عن (روش هَشَنّة) أي عيد (رأس السنة) العبرية . » ولعلّ أحد القراء الكرام يهدينا إلى تفسير آخر .

٩ — ص ١٢٨ . يُثبتُ السطرُ التالي الذي سقط بعد بيت الشعر الوارد في مفتتح الصفحة :

« قال أبو العلاء في الردّ على من اعترض عليه في البيت الأخير : »

ملحوظات عامة

١ — أرقام الحواشي

في الأصل المقدّم للطبع تتسلسل أرقام الحواشي في كلّ نصّ على حِدَة مهما تعدّدت صفحاته . أمّا في المطبوع فإنها تتسلسل في كلّ صفحة على حدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك حتى ص ٣٤ ، ثم تُتبَّع طريقة الأصل ابتداءً من الصفحة التالية . وقد وقعت بسبب ذلك بلبلة في أرقام الحواشي في بعض صفحات الكتاب . فيُرجى من القارىء الكريم التنبّه لذلك .

٢ ـ (التصويبات) الملحقة بالكتاب

أُلحق بالكتاب ، ص ٢٠٩ ، جدول تضمّن ـ فيما تضمّنه ـ تصويبات لبعض أبيات (اللزوميات) قد لا يكون هناك مسوّغ لبعضها ، وظاهر أنّ المصوّب المحترم اعتمد احدى طبعات (اللزوميات) ، بينما اعتمد المحقّق الأصلَ المخطوط الذي سُجّلت في هوامشه تعليقات (الزجر) ؛ وهو ـ كما بيّنا في مقدّمة الكتاب ـ أصلٌ جدير بالثقة لا مجال لإهمال روايته . ولم نر لزوماً للإشارة في الحواشي إلى الروايات الأخرى لأننا لم نكن في سبيل تحقيق (اللزوميّات) نفسها . وهذه أمثلة توضّح للقارىء الكريم ما تقدّم . فقد أُثبتت في الكتاب هذه الأبيات من اللزوميات اعتماداً على الأصل المخطوط كما يلي :

ص ١١ ـ وقدْ فتّشتُ عن أصحابِ دينٍ ... لهمْ نُسُكٌ وليسَ بهمْ رياءُ

ص ١٤ ـ أرادوا بهاجمعَ الحُطامفأدركوا ... وبادوا وبادَتْ سُنّةُ اللؤماءِ

ص ٩ ـ والجهلُ أغلبُ غيرَ علمٍ أنّنا ... نَفنى ويَثبُتُ واحدٌ قهّارُ

ص١٠٨ ـ تناقُضُ مالهُ إلاالسكوتُ له ... وأنْ نعوذَ بمولانا من النارِ

ص١٢٧ ـ تَطلّعُ في سوارِكَ باختلال ... إلى خَلْخال غيرِكَ والسّوارِ

فقد صُوّبت في الجدول الملحق بالكتاب كلمة بهم الواردة في البيت الأول فجُعلت لهم ، وفي البيت الثاني كلمة بادت إلى ماتت ، وفي الثالث يثبتُ إلى يبقى ، وفي الرابع ماله إلى مالنا وفي الخامس اختلال ـ ومن معانيها في البيت الحاجة والظمأ الشديد ـ إلى اختلاس . ولا نعتقد ، في ضوء هذه التصويبات ، أن ما ورد في الأصل المخطوط خطأٌ أو مرجوح ، وإن خالف ما ورد في بعض طبعات الديوان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما المثالان التاليان :

ص٢١ — نُؤَمِّلُ خالقَنا إنّنـــا صُرينا لنشربَ ذاكَ الصَّرى

ص٢٧ — فغفرانَكَ اللّهمَّ هَلْ أناطارِحٌ بمكّةَ في وَفْدٍ ثيابَ سَليبِ

فإنّ فتحَ الصاد بدلاً من ضمها في صُرينا ـ ومعناها : جُمعنا ـ في البيت الأوّل خطأٌ قطعاً . وكذلك إضافة ياء المتكلّم إلى سليب في البيت الثاني ، وإن وردَ ذلك في بعض طبعات (اللزوميات) .

وخطأٌ أيضاً لا شكَّ فيه تصويب كلمة الحنّ ـ بالحاء المهملة ـ الواردة في ص ١٣١ س ٧ ، إلى الجنّ ـ بالجيم ـ لأن الحنّ ـ بالحاء ـ خلقٌ بين الجنّ والإنس على زعمهم ، وهذا ما قصد إليه أبو العلاء (انظر اللسان ـ حنن) .

٣ ـ فهارس الكتاب

أُلحقت بالكتاب بعض فهارس مفيدة . ومن المؤسف أن يكون قد وقع فيها ـ ولا سيّما في فهرس الأعلام ـ أخطاءٌ وأوهام تحول بين الباحث وبين الاستفادة من هذه الفهارس استفادةً كاملة ، ولعلّ الأيام تسمح بإعادة هذه الفهارس وإضافة سواها إليها في طبعة أخرى .

* * *

وبعد ، فهذه ملحوظات ، دفعني إلى تسجيلها هنا ، ما دفعني قبلُ إلى استنقاذ هذه التعليقات النفيسة وتصنيفها وتحقيقها ، من حبٍّ لأبي العلاء ، وحرصٍ على صيانة آثاره . ولعلّي لو أُشرفتُ بنفسي على إخراج الكتاب لجاء فيه من الهنات أضعافُ ما ذكرت . فشكراً مرة ثانية لمجمعنا الكريم ، وجزاه الله عن تراثنا الخالد خيرَ الجزاء .

أحمد الطرابلسي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net